رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكفي واضح انه في ان الشيء اذا استحق فيه عليه
من التي اضيع الى وجود النقصان كما فيه • اذا امرضت شيء دونا نقص • قوله زواله
اذ اقيل شيء • وعلى ان الامر لا يقضى له ماذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا
وجرح فيها الصحابة لظاهر الشان اذ اخذ فيهما ولم يتميز والى ما يشير اليه ابو بكر
رضي الله عنه فظهر بذلك من قوله صلى الله عليه وسلم ما سبقكم ابو بكر بصوم ولا صلاة
ولكن بشيء وقر في صدره بين ان الشيء الذي وقر في صدره كان به سابقا وهو بعينه الذي
اوجب ان يعلم ما لم يعلم غيره • ومثاله قوله سبحانه ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون سمعت
الشيخ ابا الحجاج المرجاني رضي الله عنه يقول قوم سمعوا بهذه الاية فاستبشروا و
بهذه المبايعة فابيضت وجوههم سرورا بها اذ جعلهم الحق اهلا لان يشترى
واذا اجل اقدارهم ان جعلهم شيئا وسرورا بالثمن الجليل وهو الثواب الجزيل
وقوم اصفرت وجوههم خجلا من الله اذ اشترى منهم ما هو ماله فلولا
انه علم منهم وجود الدعوى الكامنة في انفسهم ودعوى الملكية منهم لها ما قال
ان الله اشترى من المؤمنين فكانت للذين ابيضت وجوههم جنتان من فضة انيتهما
وما فيهما من فضة وكانت للذين اصفرت وجوههم جنتان من ذهب انيتهما وما
فيهما من ذهب هذا كلامه قلت وتكلم المؤمنون في بقايا المنازعة ما وقع عليهم مبا
يعة لذلك اشترى من المؤمنين ولم يقل من الانبياء والمرسلين لذا قال
الشيخ ابو الحسن النفوس على ثلاثة اقسام نفس لا تشترى لخستها ونفس تشترى
لكرامتها ونفس لا يقع عليها البيع لثبوت حريتها فالاولى نفس الكافر ليس
لا يقع عليها شراء لخستها والثانية نفس المؤمنين يقع عليها الشراء لكرامتها
والثالثة نفس الانبياء والمرسلين لم يقع عليها الشراء لثبوت حريتها العا
بيان الثالثة ومن اسمه سبحانه انه اقسم بالربوبية الكاملة للسماء والارض
ولم يقسم بغيرهما من الاسماء وذلك لان الربوبية الكاملة للسماء والارض
لا ينبغي لك ان تشك في النفقة ومن شان كفالة من العالم العظيم الذات منه
وان اقتضت اليه كنت كلا شيء موجود دون ان ابلغ لوجود الشفقة من ان نقول
فورب السميع او العليم او الرحمان او غيره من الاسماء فاعلم العا
الرابعة

السابعة فورب السماء والارض انه لحق والحق هو ضد الباطل والباطل هو المعدوم
اي لا ثبات له فالرزق من كان الرازق حق واشتغل في الرزق تشغلك في الرازق حتى
كان بعضهم يسمي الفاتر ثم تاب فقال لبعض العارفين يا سيدي انبعث القوم
مرجن نهم كلهم ولذ وجوههم عن القبلة فقال عارف ان الله تعالى اخا حول
وجوههم عن القبلة نعمة الرزق الفائدة الثامنة قوله مثل ما انكم
تنطقون تاكيد في اثبات الرزق وتقرير لحقيته وانه لا ينبغي ان يرتاب فيه مومن ولا يشك
فيه موقن واثبوته بمشهد ظاهر القلوب كثبوت المنطق الكلامي بمشهود الابصار ينقله
المعنى الى الصورة ومثل الغيب بالمشاهد وقطع شك العباد في امر الرزق اي فكما
انكم تنطقون ولا تشكون في ان لكم النطق العيان كذلك لا ترتابوا في امر الرزق فعضل
الكتب قول الامام قايلا رحمه الله اعتناء الحق سبحانه بامر الرزق وتكراره له وتبيين
موقعه وتكفيه وتمثيله بالامور المحسوسة المتوقع الارتياب فيها تشامرمما واقسامه
على ذاته بالربوبية المحيطة بالسماء والارض وكذلك تكرير كلام صاحب الشرع
صلوات الله عليه وسلامه فقال ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت
حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب وقال صلى الله عليه وسلم لو توكلتم
على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقال صلى الله
عليه وسلم طالب العلم تكفل الله برزقه فدل على ان الناس من الاحاديث الواردة في ذلك
بيان اعلم انه لا ينافي التوكل على الله سبحانه في امر الرزق وجود السبب
كما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قال اتقوا الله واجملوا في الطلب
فقد اباح الطلب ولو كان منافيا لمقام التوكل على الله لما اباحه لانه لم يقل لا تطلبوا
وانما قال اجملوا في الطلب فكانه قال اذا طلبتم فاطلبوا جميلين اي لا تكونوا في الطلب
متهافتين واليه مفوض فقد اباح صلوات الله عليه وسلامه وجود الطلب في
الطلب من الاسباب ومن حسن قوله صلى الله عليه وسلم ان ما اكل المرء من كسب يمينه
الى غير ذلك من الاحاديث الدالة على جواز الاسباب بل على الحث عليها والندب اليها
وفي الاسباب فوائد منها ان الحق سبحانه علم ضعف قلوب العباد وقصورهم
عن مشهد القسمة وعجزهم عن صرف الثقة فاباح لهم الاسباب اسنادا لقلوبهم وت
تثبيتا لنفوسهم فكانه اذن فضله عليهم العاشرة الثانية ان في الاسباب

بلغ

Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)